ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

كيف بَنَت ايران بعد الثورة استراتيجية مواجهة الأعداء؟

شارل ابي نادر

صحيح أن الثورة الاسلامية في ايران انطلقت على أسس ومفاهيم دينية ثقافية اقتصادية اجتماعية وطنية وقومية، بحيث لم يكن من المفترض أن يعتبرها أعداء ايران (بعد الثورة) أنها موجهة ضدهم أو تستهدفهم، لأنها بالأساس ثورة تعنى بالانسان وبعلاقته بدولته وبموقعه في ادارة السلطة، مع احترام القوانين الدولية ومفاهيم سيادة الدول وعلاقاتها مع الخارج، ولكن، رأى هؤلاء الأعداء، أن الثورة قد قيّدت من تسلطهم وقضت على نفوذهم داخل ايران بشكل كامل، وعلى الاقل، اعتبروا (الاعداء)، ان الثورة ضربت مصالحَهم، والتي طالما دأبوا على تحقيقها من خلال علاقتهم بالنظام المخلوع الذي كان مُرتهنًا لهم، هذا بالاضافة للسبب الرئيس والذي تصدر المشهد لاحقا في الاشتباك الواسع ضد ايران وهو: موقفها الثابت والحاسم مع الحقوق العربية والاسلامية في فلسطين المحتلة بمواجهة الكيان الصهيوني.

هؤلاء الأعداء، أعداء ايران بعد الثورة، بنوا استراتيجيتهم على معادلة استهداف الجمهورية الاسلامية الايرانية في كافة المجالات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية. وقد تبيَّن أن الثورة تحمل بمفاهيمها وبمنظومتها الادارية، عناصر حماية نفسها وحماية الدولة، وذلك من خلال استراتيجية شاملة، اعتمدتها الجمهورية الاسلامية الايرانية لمواجهة الاعداء، وذلك في كافة المجالات العلمية، الثقافية، الديبلوماسية، الاقتصادية والعسكرية. وحيث تُعتبر الناحية العسكرية هي الأكثر حساسية أو فعالية في هذه المواجهة، لا بد من الاضاءة على هذه الناحية وعلى ما يرتبط بها ويُدَعِّمُها.

استنادا الى الفارق في القدرات العسكرية بين ايران وبين الدول التي اختارت أن تستهدف الجمهورية الاسلامية في ايران، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الغربية والكيان الصهيوني، انطلقت طهران في بناء منظومة ردع، تستطيع من خلالها فرض توازن عسكري استراتيجي، يمنع استهدافها بسهولة ويخلق لها هامشاً واسعا من الأمان والحماية، وبالاضافة الى امتلاكها وتطويرها طائفة واسعة من الاسلحة النوعية كالطيران المسير وصواريخ الدفاع الجوي، وقدرات الحرب السيبرانية، كان عماد هذه المنظومة (منظومة الردع): الصواريخ الباليستية الاستراتيجية والزوارق البحرية السريعة.

الصواريخ الباليستية: وضعت ايران وبهدف امتلاك قدرات باليستية نوعية، برنامجًا طويلًا من التطوير والتحديث، مستندًا الى تجارب ومناورات صاروخية، لم

توقفها أو تخففها بالرغم من الاعتراض الغربي عليها. وحيث اعتبرت أن هذه التجارب هي من حقها السيادي، اعتمدت عليها تقنيا وفنيا للوصول الى امتلاك منظومة كاملة لاغلب النماذج العالمية التي تعتمدها الدول المتطرة، من الصواريخ القريبة المدى الى المتوسطة فالبعيدة، مع قدرة على حمل ونقل الحشوات المتفجرة التقليدية او النووية، كما عملت على تحديث أنظمة توجيه الصواريخ، لتمتلك أحدثها وأكثرها فعالية في مواجهة أكثر منظومات الدفاع الجوي العالمية تطورًا.

اعتمدت أيضًا في مناورة الصواريخ الباليستية على معادلة امتلاك العدد الكبير من الصواريخ والقواعد، وعلى معادلة نشر وتوزيع قواعدها في كل أنحاء البلاد، مع تحصينها تحت الأرض وفي أنفاق وملاجىء آمنة وعصية على الصواريخ والقاذفات الاستراتيجية العدوة، معتبرة في ذلك أنها في أية مواجهة تتطلب اطلاق الصواريخ الباليستية، يجب اطلاقها بكثافة، إذ مهما كانت منظومة دفاع العدو قادرة على اسقاطها، سوف تنجح نسبة معينة منها في الوصول الى أهدافها، الأمر الذي سيحقق نسبة غير بسيطة من الردع وبالتالي من الحماية، وساعدها في إنجاح هذه المعادلة، الوجود الواسع في محيطها للكثير من القواعد العسكرية الاميركية والغربية ولمجموعة كبيرة من مواقع المصالح الغربية المرتبطة بتلك الدول المعادية.

الزوارق البحرية السريعة: تقوم هذه المعادلة على مناورة بسيطة لا تحمل أية تعقيدات تقنية أو قدرات نوعية متميزة. فقد صنّعت عددا كبيرا جدا من الزوارق البحرية السريعة، مثل (بليد رانر) - (بافار-٢) -ذو الفقار - طارق وعاشوراء، وهذه الزوارق تماثل تقريباً بمميزاتها الزورق البحري الصيني المشهور (سي ١٤)، وقد تجاوز عددها ربما عدة آلاف، جهَّزتها بصواريخ كوثر وغيرها المضادة للدروع البحرية وللسفن والبوارج وحاملات الطائرات.

وفي هذا الخصوص، أشارت العديد من وسائل الاعلام العالمية المتخصصة، الى أن ايران تعتمد بمواجهة حاملات الطائرات الاميركية في الخليج الفارسي على تكتيك الحرب غير المتكافئة، والتي تعني استخدام تكتيكات وأساليب غير معتادة لمواجهة الفارق في القدرات العسكرية مع الاميركيين، من أهم هذه التكتيكات «خطة النحل»، والتي تقوم على توظيف أسراب القوارب السريعة الصغيرة، المجهزة بالصواريخ والمحمَّلة بالعبوات الناسفة الموجهة، بحيث تهاجم السفن وحاملات الطائرات بشكل أشبه بالهجوم الذي لا يمكن إيقافه.

بالاضافة لاستراتيجية الردع بالصواريخ الباليستية وبالسيطرة على واجهتها الساحلية بالكامل من خلال قدراتها البحرية التقليدية او الخاصة، اتبعت ايران استراتيجية المواجهة الواسعة عبر محور المقاومة، انطلاقا من توسيع وتدعيم تحالفاتها مع جيوش واحزاب مُقاومة، تملك تماساً جغرافياً مباشراً مع الكيان الصهيوني، معتبرة بأن الضربة المؤلمة للعدو في أية مواجهة سوف تكون عبر استهداف الكيان الصهيوني، والذي يُعتبر بالنسبة لعمقه الضيق جغرافيًا، ولعدم قدرته على تحمل الخسائر المدنية الحتمية في اية مواجهة، يعتبر النقطة الأضعف أو الثغرة الأكثر هشاشة في المحور المعادي لايران.

انطلاقا من هذه المناورة، والتي تقوم بأغلب عناصرها على القدرات النوعية والصواريخ الباليستية وعلى تكتيكات خاصة غير تقليدية، بالاضافة الى تركيزها عند أية مواجهة على القواعد المعادية المنتشرة في محيطها، وعلى «إسرائيل» التي تُعتبر النقطة الأكثر حساسية وهشاشة في نفس الوقت، بَنَت الجمهورية الاسلامية الايرانية استراتيجية مواجهة الاعداء عسكرياً.

«خربة عمّو» صفقة للمرتزقة أم أكثر؟

د.وفيق إبراهيم

مجابهة الأهالي المدنيّين في قرية "خربة عمّو" في منطقة القامشلي السورية لدوريّة أميركيّة كانت تمرّ في المكان، تندرج في إطار الموقف الوطني السوري الرافض لكل انواع

الاحتلالات الأميركية والتركية وغيرها.

هذا في العنوان العريض، أما في التشريح فتبدو صفعة مدويّة أصابت كل تلك الآليات الإرهابيّة التي تضمّ مرتزقة سوريين التحقوا بها عبر وسطاء أتراك وسعوديين واخوان مسلمين وخليجيين وأكراد.

وهي أيضاً ركلة بوجه المرتزقة كأحد قيادات المعارضة السورية الذي تنّجس وأصبح تركياً يحمل هويتين اثنتين وتعمل الدولة السورية على نزع جنسيتها عنه.

ما هو مهمّ في هذا الموضوع يتعلق بانطلاقة السوريين من مرحلة الصمود ودعم الدولة السورية الى مستوى تنظيم مقاومات مدنيّة مسلحة تتعاون مع الجيش السوري على دحر المحتلين الأميركيين والأتراك وقوات التحالف الدولي والإسرائيليين وآلياتهم الارهابية.

وهذا يشمل ما تبقى من ادلب وعفرين وبعض أرياف حلب والشريط الحدودي وشرق سورية وشمالها.

إن انتفاضة "خربة عمّو" تؤسس لانطلاق أعمال فردية تتحول تدريجياً إلى أشكال منظمة ما يحيل نهار المحتلين سواداً داكناً، داحراً ما تبقى من إرهاب منتشر في المناطق.

للتوضيح فإن انتشار الإرهاب في سورية استند إلى التحريض الطائفي والمذهبي والمناطقي بدعم مباشر وكبير من دول الجوار الأردنية والتركية والعراقية مع غض طرف لبناني، واستعمل المساجد لإضفاء شرعية دينية على غزو المناطق السورية، جامعاً بين الاسلام التقليدي المأخوذ بالخلل الذي حدث في توازنات القوى في ٢٠١١ وبين الإسلام الاخواني الباحث عن خلافة لأردوغان التركيّ والإرهاب الإسلاموي الداعشي العامل في سبيل نشر الوهابية وافكار النظام الملكي لآل سعود ومبادئ منظمة القاعدة.

هذا ما أنتج استكانة شعبية في المناطق التي غزاها الإرهاب، عاملاً على نشر فكره في أوساط الأطفال والمراهقين، ومحولاً النساء سبايا وفارضاً سلطته بالإمساك باقتصاد المناطق والقتل بالإعدام والتعزير والتقطيع.

هناك مستجدات أتاحت للسوريين الواقعين تحت الاحتلالات المختلفة، العودة الى مقاومة المستعمرين وأولها نجاح الجيش السوري في تحرير سبعين بالمئة من مساحة الوطن، واستمراره في التقدم لمجابهة المحتل مباشرة وليس عبر آلياته الإرهابية التي تضم قسماً من ارهابيين محليين.

فهل هي مصادفة أن يتصدّى أهالي خربة عمّو القامشلية لدورية أميركية في ما تندلع بداية مواجهات بين الجيش العربي السوري والمحتل التركي في إدلب بشكل قابل للتطور الى حرب واسعة النطاق؟ الأمر الذي يكشف أن السوريين شعروا بضرورة الالتقاء بين الجهاد العسكري الرسمي للجيش والمقاومة المدنيّة وذلك للإسراع بتحرير سورية بكاملها.

للإشارة فإن المقاومة المدنية التي بدأت بشكل فردي من دون تنسيق عام، ظهرت نتيجة لإيمان السوريين بضرورة مقاومة الاحتلال الذي كان طائفياً لمصلحته فقط، أي لاحتلال سورية باستغلال شعبها في خلافات وهمية، فكيف نصدِّق الاعلام التركي الذي يقدّم دولته التركية على أنها حامية لحقوق السنة في العالم وهي العضو في حلف الناتو الذي يحتلّ بأشكال مباشرة وغير مباشرة معظم العالم الإسلامي؟ وكيف نصدق النظام التركي الذي كان أول المعترفين بالكيان الإسرائيلي المحتل مطوراً علاقات تطبيعية عميقة جداً معه، انعكست تبادلات اقتصادية واسعة؟ لن ينسى السوريون ابداً مئات آلاف الإرهابيين دخلوا سورية عبر الحدود التركية وبإشراف من مخابراتها وأركان جيشها، في اطار خطة وضعها الأميركيون بخيارين اثنين، اسقاط الدولة السورية او تفتيتها بواسطة الفتنة المذهبية وعقيدة الاخوان المسلمين وبعض هوس الأقليات.

هذا ما يشجع على الاستنتاج بأن خربة عمّو هي مقدمة للانتفاضة المدنية السورية على الاحتلالات، وهي بالتالي قابلة للتطوّر بسرعة تواكب اندفاعة الجيش السوري في تحرير المناطق المحتلة.

بذلك يمكن الجزم بأن مقاومات شعبية بدأت بالتبلور شرقي الفرات وبعض أنحاء الشمال والحدود للنيل من عناصر ثلاثة: الاميركيون والأتراك وآلياتهم الداخلية قد تحتاج هذه المقاومات الى بعض الوقت للانتظام لكن العمليات الفردية تلعب دوراً أقسى من تلك المنتظمة لأنها لا تتكئ على توقيت ومناسبة، بقدر ما تستند على توفر ظروف الهجوم بشكل مباغت.

ان عصر المقاومة المدنية، هو مثابة رسالة الى الأكراد بأن يتخلوا عن منظمة "قسد" التي تراهن على الأميركيين لتحقيق مشروعها التقسيمي في شرق سورية، وتحظى بتمويل خليجي ودعم لوجيستي اسرائيلي، أو أن تتخلى "قسد" عن الأميركيين وتعود الى الدولة السورية المستعدة لإيلاء "مواطنيها الاكراد" الكثير من "الإدارة المستقلة" انما من ضمن مركزية الدولة السورية الواحدة.

كما أن تطور هذه المقاومة الشعبية، هي رسالة واضحة لكل أنواع القوى والاقليات التي لا تزال تعتقد ان الأميركيين يوفرون حماية لها من الكلدان والأشوريين والسريان.

ألا يعلم هؤلاء أن لا مكان لعقائدهم الدينية عند منظمات الارهاب؟ وأنهم أهل سورية التاريخية؟

يتبقى الأتراك الذين يجندون قسماً من سوريي الارهاب الاخواني والتركمان في صفوفهم، فيجب على هؤلاء ان يعودوا الى حضن الوطن الذي استقبلهم قبل قرن ونصف القرن، إلا إذا قرروا العودة الى تركمانستان وهضبة منغوليا التي جاؤوا منها الى سورية والعالم العربي.

فأهلاً "بخربة عمّو" منارة ترشد المضللين وهي مقاتلة الأميركيين والأتراك في "سورية التاريخ" المعروفة منذ آلاف السنين وقبل تشكل تركيا والولايات المتحدة الأميركية بأكثر من ثلاثة آلاف سنة.

لبنان الخاصرة الرخوة لصفقة القرن وليس فلسطين لولا المقاومة

ناصر قنديل

– فوجئ الأميركيون بصلابة الموقف الفلسطيني من صفقة القرن، كما فوجئوا بضعف الموقف الخليجيّ والعربي المساند، وفقاً لما كانت عليه الوعود. وكانت التقديرات مبنيّة على تردّد فلسطيني يواكبه ضغط خليجي ماليّ وسياسيّ وصولاً لمواقف علنية مؤيدة للصفقة تنتج صفوفاً عربية وبالتالي إسلامية ودولية منقسمة حول التعامل مع الصفقة، لكن التفاعلات التي ظهرت بعد الإعلان عن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وما رافقها فلسطينياً وتلاها عربياً وإسلامياً ودولياً، جعل الرهان على اختراق فلسطيني أقرب للاستحالة. فبموازاة الوضع المالي السيئ للسلطة الفلسطينية ولحال الحصار التي يعيش الفلسطينيون تحت وطأتها، يعيش الإسرائيليّون هاجس الأمن في مواجهة انتفاضة قيد التشكل من جديد، ومقاومة قيد التصاعد، ما يجعل الحذر الإسرائيلي من الذهاب بعيداً في إجراءات الضم والتهويد والتهجير، تواكبهم نصائح أميركية بالتروّي.

– المشروع الأميركي يواجه خطر الاحتضار ما لم يجد نقطة اختراق من خارج فلسطين، لا تبدو سورية ساحة مناسبة لتحقيقه في ظل عاملين واضحين، الأول هو القرار السوري بالمضي قدماً في استعادة الأراضي الواقعة تحت سيطرة الاحتلالين التركي والأميركي بدعم روسي إيراني، والثاني قرار إيراني حازم بالردّ على أي عدوان إسرائيلي على الوجود الإيراني في سورية، ما يجعل لبنان تحت المجهر، والمدخل اللبناني المناسب هو الوضع المالي الصعب الناتج عن رعاية واشنطن عبر حلفائها الذين رسموا السياسات المالية خلال ثلاثة عقود لإيصال لبنان إلى حافة الإفلاس

واسترهانه للديون الأجنبية، بعدما تفشى الفساد في الدولة ومؤسساتها كرشى للطبقة السياسية لتمرير هذه السياسات. والرهان اليوم هو على توظيف هذا الوضع المالي لوضع اليد على ملفات لبنانيّة حساسة كترسيم الحدود البحرية وثروات النفط والغاز ضمنها، ومصير النازحين السوريين ومشروع دمجهم في لبنان تخفيفاً لمصطلح التوطين، والضغط لمنح اللاجئين الفلسطينيين وضعاً قانونياً جديداً بين اللجوء والتوطين، بمسمّيات غير استفزازية، تضمن المرور الآمن لكنها تندرج في خانة تصفية حق العودة.

– المعلومات التي يملكها الأميركيون وبدأت تصير في التداول السياسي، تقول إن قوى الرابع عشر من آذار عمّمت بقرارات من رؤساء أحزابها الثلاثة على نوابها والمتحدّثين بلسانها، الاكتفاء بالكلام الذي قيل في الأيام الأولى لإعلان خطة ترامب، وعدم الانخراط في أي دعوة لمناهضة الخطة، وتفادي أي إثارة لملف التوطين، بل التخفيف من لهجة الرفض عبر الاستهزاء بما يستطيعه لبنان، والتحدّث عن أن الأمر انتهى وما باليد حيلة. والتشخيص الذي قدمته هذه القوى للأميركيين وبدأ العمل لتطبيقه، يقوم على تلاقي جهودها مع الجمعيات المموّلة من الدول الغربية تقود الحراك، وتعتاش على ملف النازحين السوريين، لفتح الملف الإنساني للنازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين، من جهة، والتركيز على الدعوة لبلورة برنامج مرحلي مناسب يجمع ما يُسمّى بـ "قوى الثورة" و"قوى السيادة". وهذا البرنامج يقوم على ثلاثية هي الدعوة لانتخابات نيابية مبكرة، وحصر السلاح بيد الشرعية. بقي الركن الثالث موضع نقاش بين الأميركيين وكل من فريقي الرابع عشر من آذار وجمعيات قيادة الحراك، حيث تدعو قيادات الرابع عشر من آذار إلى جبهة وطنية شبيهة بالجبهة الوطنية الاشتراكية التي قادها الراحلان كمال جنبلاط وكميل شمعون وأجبرت الرئيس الراحل بشارة الخوري على الاستقالة من ولايته الثانية عام ١٩٥٢، بتشكيل جبهة مماثلة لإنهاء عهد الرئيس ميشال عون، كمدخل لفرض الأجندة المشتركة بين الداخل والخارج، بينما تدعو جمعيات الحراك لاعتبار استقالة نواب الرابع عشر من آذار كمقدمة لانتخابات مبكرة، يصير من صلاحيات المجلس المنتخب بعدها البحث بتقصير ولاية رئيس الجمهورية.

– التكامل بين فريق قيادة الحراك وقيادة قوى الرابع عشر من آذار سيُتخذ عنوان المواجهة مع رئيس الجمهورية باعتباره الغطاء الدستوري لسلاح المقاومة من جهة، والعقبة الأهم أمام التوطين من جهة مقابلة، إذا لم يتم السؤال ماذا عن موقف ثنائي حزب اللّه وحركة أمل، وهو موقف صارم من المشروع الأميركي بكل مندرجاته، وقد كان موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مؤتمر البرلمانات العربية رسالة للداخل اللبناني بمثل ما كان رسالة للخارج، وموقف حزب اللّه الواضح من وصفات صندوق النقد الدولي ليس مالياً واجتماعياً فقط بل هو امتداد للمواجهة مع المشروع الأميركي الهادف لابتزاز لبنان من يده المالية التي تؤلمه، ولذلك تبدو المواجهة بين الغالبية النيابية ومعها الحكومة الجديدة من جهة، وتحالف قيد التشكل العلني بعد شهور من التعاون تحت الطاولة، بين قيادة الحراك وقوى الرابع عشر من آذار ضمن برنامج تشترط واشنطن وتلزم الرياض بشروطها، لربط أي دعم سياسي ومالي بتبلوره وحضوره العلني في الساحة السياسية، كما في الشارع.

بعد الضربة السورية للأتراك..

كيف ستكون المواجهة بين دمشق وانقرة؟

تصعيد روسي ضد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بعد تهديده دمشق بسبب عملياتها في إدلب، فيما الخارجية السورية تصف تصريحاته بالجوفاء والمنفصلة عن الواقع وفي وقت يواصل الجيش السوري تقدمه وفق الخطط المرسومة ويكبد الفصائل الارهابية المدعومة تركيا خسائر فادحة في العتاد والأرواح مع توقعات كبيرة لخسارتها آخر المعاقل على الأراضي السورية.

يرى باحثون في الشؤون التركية أن التصعيد الروسي ضد إردوغان وتوجيه اتهامات لتركيا أمرا بات واضح بسبب عدم التزامها بالاتفاقات المعقودة في "سوتشي" والذي من المفترض تنفيذها على أرض الواقع عام ٢٠١٨، وايضا إطلاق إردوغان تصريحات متناقضة ويقول فيها أن الجانب الروسي لم يلتزم في اتفاقياته حول سوريا.

ويقول الباحثون أن تصريحات أردوغان والتي جاءت بعد ضعف وانهيار تنظيماته الارهابية التي يدعمها ويدربها تحت ضربات الجيش السوري هي تصريحات جوفاء فارغة وممجوجة لا تصدر إلا عن شخص منفصل عن الواقع وهذه التصريحات تعتبر بمثابة رسم الداخل وليست الخارج لأن الواقع العسكري والسياسي مختلف تمام. كما أن الجيش السوري سيكمل واجباته الوطنية والدستورية في مكافحة التنظيمات الإرهابية على كامل الجغرافيا السورية.

بعد التطورات على الساحة السورية مؤخرا لا سيما ادلب، تسعى تركيا إلى حوار مع الجانب الروسي الأمر الذي يعتبره الباحثون من أجل ضمان أمن النقاط التركية في إدلب وخاصة ضمان ما وراء إدلب أي معركة «درع الفرات» و «نبع السلام» و«غصن الزيتون».

ويؤكد صحفيون روس أن تركيا لم تلتزم في اتفاق «سوتشي» لأن الأتفاق ينص على فتح الطريقين الدوليين دمشق - حلب (M٥) وحلب - اللاذقية (M٤)، وهذا ما ادى إلى تفاقم الوضع بإدلب والانتقال من السيناريو السلمي الى السيناريو العسكري، مشددين على أن أنقرة جاهزة لاستمرار المباحثات والمشاورات مع الجانب الروسي حول الوضع في سوريا.

ويعتقد الصحفيون أن أحد سيناريوهات أنقرة في المستقبل هو الإعلان عن عملية عسكرية تحت ذريعة مكافحة مسلحي «النصرة» في إدلب والهدف هو احتلال الجيش التركي لتلك المناطق، ولكن في المقابل الموقف الروسي واضح جدا ويرفض سياسة إردوغان داخل الاراضي السورية ويؤكد على عودة جميع المناطق السورية الى سلطة دمشق و الجيش السوري هو صاحب القرار على اراضيه.

ما رأيكم:

كيف يقرأ التصعيد الروسي ضد أردوغان بعد تهديده دمشق لعملياتها في إدلب؟

كيف سيكون شكل المواجهة بين دمشق وانقرة بعد الضربة السورية للأتراك في ادلب؟

ماذا عن توصيف الخارجية السورية لتهديدات اردوغان بأنها جوفاء ومنفصله عن الواقع؟